علي بن موسى الرضا عليه السلام وولاية العهد

د. ايمان سالم حمودي الخفاجي
كلية الآداب /جامعة بابل

المقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تمحى السيئات،والحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ،ولا يحصى نعمائه العادون ولا يؤدى حقه المجتهدون،واعوذ بتوحيده من كل شرك وشك،واعتصم بنير برهانه ونواحى فضله وامتنانه من حبائل الشيطان ومخاتله، ومن اتباع هوى يصد عن الحق ،وطول امل ينسي الاخرة ٠٠والصلاة والسلام على امين الله المأمون وخازن علمه المخزون وشهيده يوم الدين ورسوله الى الخلق اجمعين محمد المصطفى واله الطيبين الطاهرين حياة اهل البيت عليهم السلام مدرسة تفيض بالعطاء وتشع بالعلم والنور والادب وشخصياتهم قدوة في الاخلاق والفضيلة وكمال الصفات فهم اول الناس اقتداءا برسول الله واقربهم للتمسك بسيرته والاهتداء بهديه ٠ امتازوا بالادب العالي والخلق الرفيع وحظوا بطهارة الذات وكمال النفس :(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكيف لا يكونون كذلك وقد تربوا الواحد تلو الاخر على ادب النبوة وخلق الرسالة يتوارثونها عن ابائهم ويرتضعونها في بيت متصل السلسلة والحلقات بالرسول الهادى جدهم النبي الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم

والامام علي بن موسى الرضا عليه السلام هو واحد من ائمة المسلمين وعلم من اعلام الهدى والصلاح من اهل البيت الاطهار عليهم السلام ،لذا كانت حياته منارا للمهتدين ودليلا للسائرين في طريق التقوى والعبادة ،ومثلا اعلى في الاخلاق والسلوك المستقيم وقد جسد الامام سلوك اجداده فقد روى عنه انه كان جلوس في الصيف على حصير وفي الشتاءعلى مسح ،ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم ٠

فالامام الرضا عليه السلام مع ما كان بيده من ثروة وغنى ومع ما كان له من مقام وقدرة على الاقتناء والاستمتاع كان معرضا عن زخرف الدنياوزينة الحياةولكنه كما تذكر الروايات كان يعتني بمظهره الذى يلقي به الناس لانه مع ربه متخل عن كل حب للمقتنيات وزينة الحياة ،الا انه يرى من ضرورات الحشمة والوقار الاجتماعي ان يظهر للناس بالمظهر الذى يعتنون بالظهور به ليواكب المجتمع وتفكيره ويوافق طبيعة الحياة في غير محرم ٠

لقد كان الامام الرضا عليه السلام مجتهدا في الدفاع عن الدين المحمدى الاصيل وممارسا لدوره الرسالى من خلال هداية الناس ومواجهة الافكار المنحرفة والعمل على تصحيح المعتقدات المضلة فحر به ضد الضلال ما هو الا اكمال لرسالة جده المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وابائه عليهم السلام ٠

عاش الامام عليه السلام في القرن الثاني الهجرى حيث ولد الامام ايام ابو جعفر المنصور وعاصره عشر او خمس سنوات حسب اختلاف تاريخ ولادة الامام ،وعاصر من خلفاء بني العباس المهدى والهادى والرشيد والامين والمأمون.وقد كانت هذه الفترة من اغنى فترات الفكر والثقافة الاسلامية ففيها عاش مؤسسوالمذاهب الفقهية أمثال الشافعي ومالك بن انس واحمد بن حنبل وفقهاء واصحاب آراء ووجهات نظر فقهية أمثال ابي يوسف القاضي وسفيان الثورى ،وزفر ،ومحمد بن الحسن الشيباني وشريك القاضي وابن المبارك ويحيى ابن اكثم٠٠الخ كما عاش هذه الفترة الكسائي والفراهيدى والاصمعي ومحمد ابن الهذيل العلاف المعتزلي والطبيب بختشيوع وغيرهم اصحاب العلوم والمعارف الشرعية والعقلية والاجتماعية وتبلورت مدارس الفقه والحديث والسير وعلم الكلام وخصوصا ايام المأمون الذي احب الفلسفه وشغف بها فأمر بالترجمة ونقل الفلسفة الى العربية ونمى تيار المتصوفة وظهرت الزندقة والغلو . فكان الامام الرضا عليه السلام هو مفزع العلماء وملجأ اهل الفكر والمعرفة يناظر علماء التفسير ويحاوراهل الفلسفة والكلام ويرد على الزنادقة والغلاة ويوجه اهل الفقه والتشريع ويثبت قواعد الشريعة واصول التوحيد فكان محور التوجيه ومركز الاشعاع . ولعل مسألة ولاية العهد التي جعلها المأمون للامام الرضا من اهم المسائل التي ذكرت في سيرة الامام الرضا عليه السلام بل قد تكون اخذت كل سيرته وفي هذا البحث سوف اتطرق الى مسألة ولاية العهد وماذا حصل بعد ان تولى الامام ولاية العهد وهل كان المأمون صادقا في عمله هذا ام كان من دهائة السياسي ام من تدبير حاشيته ووزيره ونحن نسلط الضوء على جوانب القضية والظروف التي احيطت بها . راجية العلي القدير ان يوفقني وله الحمد في الاول والاخر .

لمحات عن شخص الأمام الرضا(عليه السلام)

الاسم:علي جده:الأمام جعفر الصادق(عليه السلام).

أبوه:الأمام موسى الكاظم(عليه السلام).

أمه:تكتم أوالطاهرة وتكنى أم البنين.

كنيته:أبو الحسنين....ألقابه: الرضا،الصابر، الرضي،الوفي،الصادق،الفاضل

ولادته: ولد في المدينة المنورة في ١١ذي القعدة سنه١٤٨ هـ [١].

زوجاته: سبيكة النبوية وقيل درة وسماها الامام الرضا(عليه السلام) خيزران وأولدها الامام الجواد(عليه السلام) وأم حبيبة بنت المأمون العباسي.

بويع له بولاية العهد:في شهر رمضان سنة٢٠١ هجرية.

حكام عصره:هارون الرشيد العباسي، محمد الامين العباسي، عبدالله المأمون العباسي.

استشهاده: في صفر سنة٢٠٣ هجرية.

عمره:٥٥سنه.

مدة امامته:٢٠ سنة؟

امامة الامام الرضا عليه السلام

تبدأ أمامة الرضا (عليه السلام) بأستشهاد أبيه الأمام الكاظم(عليه السلام) مسموما في ظلمات السجون حيث تقلد مقاليد الامامة وخلافة أبيه (عليه السلام) وكان قد نص على امامته وهو اكبر ولد الامام الكاظم(عليه السلام)، والامام لابد أن يكون اعلم الناس واعرفهم بما تحتاج الامة في امور الدنيا والدين.وكان الأمام (عليه السلام) اكمل الناس في اخلاقه وشيمه وجميع صفاته، اعلم اهل زمانه.وقد صور لنا التأريخ الكثير من مواقفه العلمية ومناظراته التي كان يخرج منها منتصرا على خصومه كما فاض منهله في مختلف العلوم التي كان يمد بها رواد العلم ورجالات الفكر. وامتاز الامام الرضا(عليه السلام) بخلق واسع ورائع ساعده على ان يجتذب بحبه العامة والخاصه،استمده من روح الرسالة التي كان من حفظتها والامناء عليها والوارثين لها،فما جفا احد بكلامه قط وما قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد احد عن حاجة يقدر عليها ،وما مد رجليه امام جليس له قط، ولا قهقه في ضحة: جل ضحكه التبسم.وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه عليها مماليكه حتى البواب والسائس.

مكارم الاخلاق

ماأجمل ان تعي مجتمعاتنا اليوم قولا وفعلا ان جميع رسالات السماء جاءت لتخطط طريق الكمال للإنسان لمنعه من الانحراف والانزلاق في مهاوي الضلال ، ونبي الاسلام(صلى الله عليه وسلم) وهو خاتم الانبياء قد جاء لتكميل هذا المخطط الإلهي لايصال الانسان الى اعلى المراتب والفوز برضا الله عز وجل بأعتبار ان هذه الحياة الدنيا انما هي محل بلاء وامتحان ليرى الله ايهم احسن عملا ،[٢] وبما ان الامامة هي امتداد للنبوة لذا فقد حرص الامام الرضا كابائه(عليهم السلام) على تربية وتوجيه الامه على مكارم الاخلاق[٣]، اذ اعلن سيدهم المعلم الاول النبي الاكرم محمد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) قائلا:(انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)، فكانو يحثون المسلمين على افضل سبل المعاشرة

والسلوك مع بني نوعهم للوصول الى حياة افضل يشوبها الوئام والتألف، مبينين المبادئ الاساسية التي تجعل من الفرد انسانا كاملا مؤهلا للامانة والثقه والاحترام،وذلك في ثلاثة امور:

١-ان لا يتعدى الحد المتعارف شرعا في معاملة الناس،وهو ما يعبر عنه بـ (الظلم)

٢-ان يكون صادقا في ما ينقل أليهم من الاحاديث والاخبار،لكي يبقى مورد ثقة الناس واطمئنانهم.

٣-أن يفي بما يقطعه على نفسه من الوعود ولا يظمر في نفسه خلفا لها.

٤-ان يبادر الى السعي لقضاء حوائج الناس مااستطاع. فأذا اتصف بهذه الخصال فقد حصل في قبالها على اربعة: ان يكون كامل المروءة، وعادلا ،واخا لابد ان يظمر له الود والاخاء، ولا يجوز لاحد ان يتكلم عنه بما لا يرضى.

في ذكرالمؤرخون والرواة ماجاء عن الامام الرضا(عليه السلام)

ولننقل ماذكره المؤرخون والرواة بعض ماجاء عن الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام):

اولا-عن ابراهيم بن العباس، قال: ما رأيت ابا الحسن الرضا(عليه السلام) جفا احدا بكلامه قط، ولا رأيته قطع احد على كلامه حتى يفرغ منه، وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها، ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط، ولا اتكئ بين يدي جليس له قط، ولا رأيته شتم احدا من مواليه ومماليكه قط،ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس، وكان (عليه السلام) قليل النوم بالليل وكثير السهر، يحى اكثر لياليه من اولها الى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر،(وهي الخميس من اول كل شهر واخره، والاربعاء منه وسط الشهر) ويقول: ذالك صوم الدهر. وكان عليه السلام كثير المعروف وصدق في السر، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة .[٤]

ثانيا- عن الكليني عن اليسع بن حمزا، قال كنت انا في مجلس ابي الحسن الرضا(عليه السلام) احدثه، وقد اجتمع اليه خلق كثيرا يسألونه عن الحلال والحرام، اذ دخل عليه رجل طويل ادم (اسمر) فقال له:السلام عليك يا ابن رسول الله، ورجلا من محبيك ومحبي ابائك واجدادك (عليهم السلام)، مصدري من الحج، وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة، فأن رأيت ان تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة، فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة ، فقال له: اجلس رحمك الله واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقو وبقي هو وسليمان الجعفري وخثيما وانا، فقال له: أتأذنون لي بالدخول؟ فقال له سليمان: قدم الله امرك. فقام ودخل الحجرة وبقي ساعة، ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب، وقال: اين الخراساني فقال: ها انا ذا، فقال: خذ هذا المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك فتبرك بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا اراك ولا تراني.

ثم خرج فقال له (سليمان جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته، اما سمعت حديث الرسول(صلى الله عليه وسلم):(المستتر بالحسنة تعدل ٧٠ حجه، والمذيع بالسيئه مخذول، والمستتر بها مخفور له) اما سمعت قول الاول:

متى اتة يوما لاطلب حاجه رجعت الى اهلي ووجهي بمائة

كما اننا نرى من خلال كلماته انه (عليه السلام) لا يبخل على من يحضر مجلسه بموضعة ونصيحة، فيعلمه كيف يعيشون حياة كريمة ملؤها الود والاحترام والثقة بالنفس ومعونة الضعيف، ويستثمر جل وقته في تربيت المجتمع وصناعة الرجال المصلحين، فمن مواعضه قوله (عليه السلام) صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله. وقال (عليه السلام) التودد الى الناس نصف العقل . و قال (عليه السلام): ان الله تعالى يبغض القيل والقال واضاعت المال وكثرة السؤال، وقال عليه السلام: انا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا، كما صنع رسول الله (صلى الله عليه واله)، وقال(عليه السلام): يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء: تسعى منها في اعتدال الناس، وواحد في الصمت. وقال عليه السلام: عونك للضعيف افضل من الصدقه وقال(عليه السلام): الصمت باب من ابواب الحكمه، ان الصمت يكسب المحبه، انه دليل على كل خير.

ثالثا– وعن عبد العظيم الحسني (رضي الله عنه) عن ابي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: يا عبد العظيم ابلغ غني اولياء السلام، وقال لهم ان لا يجعل للشيطان عن انفسهم سبيلا، ومرهم بالصدقه فالحديث، وجاء الامانة وامرهم بالسكوت، وترك الجدال فيما لا يعنيهم واقبال بعضهم على بعض، المزاوره، فأن ذلك قربة اليه، ولا يشغل انفسهم بتمزيق بعضهم بعضا فأني اليت على نفسه انه من فعل ذلك واسخط وليا من اوليائي دعوت الله ليعبه فالدنيا اشد العذاب، وكان بالاخرة من الخاسرين .

وعي الامام وفكره الثقافي (احتجاج الامام الرضا(عليه السلام) على النصاري واليهود والمجوس)

ذكر ابو منصور الطبرسي في الجزء الثاني من كتاب الاحتجاج ان الحسن بن محمد النوفلي قال : فبينا نحن في حديث لنا عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) اذا دخل علينا ياسر الخادم– وكان يتولى امر ابي الحسن (عليه السلام) فقال: ياسيدي ان امير المؤمنين يقصد المأمون يقرؤك السلام ويقول: فداك اخوك، انه اجتمع الينا اصحاب المقالات، واهل الاديان ، والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم ، وان كرهت ذلك فلا تتجشم ، وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن(عليه السلام) :ابلغه السلام وقل: قد علمت ماارادت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله. قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي : يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظه فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد

الامتحان، ويحب ان يعرف ماعندك، ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله مابنى [٥] قال: فتبسم ثم قال لي :يانوفلي أتخاف ان يقطعوا علي حجتي؟! قلت :لا ،والله ماخفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي: يانوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون؟ قلت:نعم.قال:اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم ،وعلى الهرابذه بذفارسيتهم،وعلى اهل الروم برروميتهم،وعلى اهل المقالات بلغاتهم، فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالتة ورجع الى قولي علم المأمون ان الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم خرج (عليه السلام)في اليوم التالي وخرجنا معه حتى دخل على المأمون واذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشمين والقواد حضور فلما دخل الرضا (عليه السلام) قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجمع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا (عليه السلام) جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدث ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال :يا جاثليق ! هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو:من ولد فاطمه بنت نبينا (صلى الله عليه واله) وابن علي بن ابي طالب (عليه السلام)،فاح بان تكلمه وتحاجه وتنصفه ، فقال الجاثليق:ياامير المؤمنين كيف احاج رجلا يحاج علي بكتاب أنا منكره'ونبي لاأؤمن به؟

فقال الرضا(عليه السلام) :يانصيراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به؟قال الجاثليق:وهل اقدر على دفع مانطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي .فقال له الرضا (عليه السلام) سل عما بدا لك واسمع الجواب .

مع النصارى

قال الجاثليق :ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شئيا؟قال الرضا (عليه السلام):أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه،ومابشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه،ولم يبشر ب هامته (صلى الله عليه وعلى اله)فقال الجاثليق:أليس انا تقطع الاحكام بشاهدي عدل؟قال:بلى.قال:فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد،ممن لا تنكره النصرانيه وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا'قال الرضا (عليه السلام)الان جئت بالنصفة يا نصراني!ألا تقبل مني العدل والمقدم عند المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)؟قال الجاثليق:من هذا العدل سمه لي؟قال:ماتقول في (يوحنا)الديلمي؟ قال:بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال:أقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال:ان المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريون فامنو به؟ قال الجاثليق:قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل واهل بيته ووصيه واهل بيته ،ولم يلخص

متى يكون ذلك،ولم يسم لنا القوم فنعرفهم،قال الرضا(عليه السلام) فأن جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته أتؤمن به؟قال:أمرسديد.قال الرضا لفسطاس الرومي :كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الانجيل ؟

قال :ما احفضني له،ثم التفت الى راس الجالوت فقال (عليه السلام): ألست تقرأ الانجيل ؟قال:بلى لعمري .قال :فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وامته فاشهدوا لي،وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي،ثم قرأ السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي (صلى الله عليه وعلى اله) وقف ثم قال :يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامته أتعلم اني عالم بالانجيل؟ قال:نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته.ثم قال:ماتقول يا نصراني ؟هذا قول عيسى ابن مريم فأن كذبت مانطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى (عليهما السلام)ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق:لا انكر ماقد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا (عليه السلام)اشهدوا على اقراره !ثم قال :ياجاثليق سل عما بدا لك!قال الجاثليق:اخبرني عن حواريي عيسى ابن مريم كم كانت عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا؟قال الرضا (عليه السلام) :على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم (لوقا) واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا) الاكبر و(يوحنا) بقرقيسيا و(يوحنا) الديلمي بزخار وعنده كان ذكر النبي (صلى الله عليه وعلى اله) وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به. ثم قال:يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي امن بمحمد (صلى الله عليه وعلى اله) وما ننقم على عيسى شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق:افسدت والله علمك وضعفت امرك وماكنت ضننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا (عليه السلام) وكيف ذلك!؟ قال الجاثليق:من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلاة ومافطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط ومازال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا (عليه السلام):فلمن كان يصوم ويصلي؟فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا (عليه السلام) :يا نصراني اني اسألك عن مسالة قال:سل فان كان عندي علمها اجبتك.قال الرضا (عليه السلام):ماانكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق:انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو:رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه:فان اليسع قدقد صنع مثل ماصنع عيسى عليه السلام مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلما لا تتخذه امته رب ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقبل النبي مثل ماصنع عيسى ابن مريم فاحيى خمسه ولاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سن ثم التفت الى راس الجالوت فقال:يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم (بخت نصر) من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل

اليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم ؟قال رأس الجالوت:قد سمعنا به وعرفناه قال:صدقت ثم قال:يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة فتلا عليه من التوراة ايات فاقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال :يا نصراني افهؤلاء كانو قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم؟

قال:بل كانوا قبله قال الرضا(عليه السلام)لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب (عليه السلام)فقال له:(اذهب الى الجبانه فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويافلان ويافلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا بإذن الله) فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا: وددنا ان ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأالاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله ولم ننكر من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما صنعا مثل ماصنع عيسى ابن مريم :من احياء الموتى وغيره ثم ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعه واحده فعمد اهل القريه فحظروا عليهم حظيره فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام الباليه فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم ؟قال: نعم فاوحى الله اليه ان نادهم فقال:ايتها العظام الباليه قومي بإذن الله !فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رووسهم ثم ابراهيم خليل الله (عليه السلام) حين اتخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءً ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الجبل فقالوا له: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن اخرهم فبقي موسى وحيدا فقال :يارب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فأرجع انا وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر ان تفعله لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وأبراء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ را من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا !ماتقول يا نصراني؟ فقال جاثليق:القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت فقال :يايهودي اقبل علي اسألك بالعشر ايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوارة مكتوبا نبأ محمد (صلى الله عليه وعلى اله) وامته اذا جاءت الامه الاخيره اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافره في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت:نعم انا لنجد ذلك كذلك ثم قال الجاثليق: يانصراني كيف علمك بكتاب شيعا؟قال:اعرفه حرفا

حرفا قال لهما:اتعرفان هذا من كلامه :ياقوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه ضوء القمر؟فقالا:قد قال ذلك شعيا قال الرضا(عليه السلام):يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى:اني ذاهب الى ربكم وربي و(البارقليطا) [٦] جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له هو الذي يفسر لكم كل شئ وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق:ماذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال:اتجد هذا في الانجيل ثابتا ؟قال:نعم قال الرضا(عليه السلام):يا جاثليق اتخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ؟ومن وضع لكم هذا الانجيل؟ قال له:ماافتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه لنا يوحنا ومتي فقال الرضا (عليه السلام) ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل ؟وانما الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فان كان على العهد الاول لو تختلفو فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم:انه

لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم:قتل عيسى ابن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما

عندكم ؟فقال لهم لوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى :ان الانجيل في صدورنا نخرجه لكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنو عليه ولا تخلو الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا (عليه السلام) :ان لوقا ومرقانوس ويحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلائ تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك؟قال الجاثليق: اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا(عليه السلام) :فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال :جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ماشهدوا به فهو حق قال الرضا(عليه السلام):للمأمون ومن حضره من اهل بيته وغيرهم :اشهدوا عليه قالوا:شهدنا ٠ثم قال الجاثليق:بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال في نسبه عيسى:ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهود بن خضرون؟وقال مرقانوس في نسبه عيسى عليه السلام:انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا؟ وقال لوقا: ان عيسى ابن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ؟ثم انك تقول في شهادة عيسى على نفسه خقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منهما الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق:هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا (عليه السلام):فما تقول في شهادة لوقا ومرقانوس ومتي على عيسى وما نسبوا اليه؟قال الجاثليق:كذبوا على عيسى قال الرضا (عليه السلام):ياقوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق . فقال الجاثليق:ياعالم المسلمين

احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا(عليه السلام):قد فعلنا .سل يا نصراني عما بدا لك!قال الجاثليق:ليسألك غيري،فوالله ماضننت ان في علماء المسلمين مثلك .

مع اليهود

فالتفت الرضا (عليه السلام)الى رأس الجالوت فقال له:تسألني او أسألك؟قال: بل أسالك. ولست اقبل منك حجه الا من التوراة او من الانجيل او من زبور داود، او مافي صحف ابراهيم وموسى قال الرضا (عليه السلام):لا تقبل مني حجه الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام والانجيل على لسان عيسى ابن مريم عليهم السلام والزبور على لسان داود عليه السلام قال رأس الجالوت :من أين تثبت نبوة محمد ؟ قال الرضا عليه السلام :شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى ابن مريم وداود خليفة الله في الارض.

فقال له:ثبت قول موسى بن عمران! قال الرضا عليه السلام:تعلم يايهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم:انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم لبني اسرائيل اخوه غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم عليهم السلام؟ فقال رأس الجالوت:هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام :هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل غير محمد ،صلى الله عليه وعلى اله)؟ قال:نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة. فقال له الرضا عليه السلام:هل تنكرون التوراة تقول لكم :جاء النور من قبل طور سيناء، واضاء للناس من جبل ساعير ،واستعلن علينا من جبل فاران ؟قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وماعرف تفسيرها. قال الرضا عليه السلام:ان اخبرك به اما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله :واضاء للناس في جبل ساعير فهو:الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليهم السلام وهو عليه واما قوله:واستعلن علينا من جبل فاران :فذلك جبل من جبال مكه وبينه وبينها يوم او يومان قال شعيا النبي – فيما تقول انت واصحابك في التوراة – رأيت راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس جالوت: لا اعرفهما فخبرني بهما ! قال :اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد (صلى الله عليه وعلى اله) اتنكر هذا من التوراة ؟ قال: لا ماانكره قال الرضا(عليه السلام) هل تعرف حيقوق النبي (عليه السلام)؟ قال:نعم اني به لعارف! قال: فأنه قال– وكتابكم ينطق به –: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السماء من تسبيح أحمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب :القرآن اتعرف هذا وتؤمن به ؟قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي (عليه السلام) ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام :فقد قال داود في زبوره – وانت تقرأه :اللهم ابعث مقيم السنه بعد

الفتره فهل تعرف نبيا اقام السنه بعد الفتره غير محمد (صلى الله عليه وعلى اله)؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك :عيسى وامامه هي الفتره قال عيسى (عليه السلام) : جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البره ذاهب (الفارقليطا) جائي من بعدي وهو يخف الاصار، ويفسر لكم كل شئ،ويشهد لي كما شهدت له،أانا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الانجيل؟ قال:نعم.لا انكره. قال الرضا(عليه السلام):اسألك عن نبيك موسى بن عمران(عليه السلام) فقال: سل! قال: ماالحجه على ان موسى ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: انه جاء بما لم يجئ احد من الانبياء قبله. قال له(عليه السلام) مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حية تسعى، وضربه الحجر فانفجر منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لايقدر الخلق على مثلها.قال له الرضا(عليه السلام):صدقت في انها كانت حجته على نبوته، انه جاء بما لا يقدر الخلف على مثله،افليس كل من ادعى انه نبي وجاء بما لا يقدر الخلق على مله وجب عليكم تصديقه؟ قال:لا.لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربهمنه، ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء. قال الرضا(عليه السلام):فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانو قبل موسى، ولم يفلقو البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشر عينا،ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبو العصا حية تسعى؟! قال له اليهودي:قد خبرتك انك متى جاؤا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بمثل ما لم يجئ به موسى، أو كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم .قال الرضا(عليه السلام) يارأس الجالوت!فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم،وكان يحيي الموتى، ويبئ الاكمه والابرص، ويخلق من الطين كهيئه الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرابأذن الله؟! قال رأس الجالوت:يقال: انه فعل ذالكو ولم نشهده. قال الرضا(عليه السلام) ارايت ماجاء به موسى من الايات وشاهدته! ليس انما جاءت الاخبار من ثقاة اصحاب موسى انه فعل ذالك؟ فال: بلى. قال: كذالك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم. فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقو بعيسى؟ فلم يحر جوابا. فقال الرضا (عليه السلام) وكذالك امر محمد(صلى الله عليه وسلم) وما جاء به، وامر كل نبي بعثه الله، ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا، ولم يتعلم، ولم يختلف الى معلم. ثم جاء بالقران الذي قصص الانبياء واخبارهم حرفاحرفا، واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، بأيات كثيرة لا تحصى. قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح عندنا قال الرضا(عليه السلام) فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد(صلى الله عليه وسلم) شاهد زور؟فلم يحر جوابا.

مع المجوس

ثم دعا بالهربذ الاكبر.فقال له الرضا(عليه السلام) اخبرني عن زردشت الي تزعم:انه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال: انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله، ولم نشهده، ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بأنه: احل لنا ما لم يحل لنا غيره فأتبعناه قال(عليه السلام): افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى. قال فكذالك سائر الامم السالفة، اتتهم الاخبار بما اتى به النبيوون، واتى به موسى وعيسى ومحمد(صلى الله عليه وسلم)، فما عذركم في ترك الاقرار بهمو أذ كنتم قد أقررتم بزردشت من قبل الاخبار الواردة بأنه: جاء بما لم يجئ به غيره؟ فانقطع الهزيد مكانه.

المأمون ووثيقة العهد

علينا ان نعلم اولا من هو المأمون؟هو عبدالله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني العباس، امه جارية خراسانية اسمها مراجل،[٧] ماتت في تنفسها في المأمون، فنشأ يتيما، نشأ في حجر جعفر بن يحيى البرمكي، وكانت ولادته في اليوم الذي تولى ابوه الخلافة العباسيه سنه١٧٠ هجرية. كان جادا حازما نشطا على عكس اخيه الامين الذي كان يميل الى اللعب والبطالة، فلم يكن كأخيه لانه لم يكن مطمئنا لمستقبله والى رشا العباسيين، فجعل يخطط لمستقبله منذ ان ادرك واقعه واختلافه عن اخيه الامين، وكان عكس اتجاه الامين، ففي الوقت الذي كان الامين فيه ميالا للعب واللهو، كان المأمون شديدا حازما جادا وكان سلوك الامين المتسم بالترف والبطر والتبذير يقابله في اخيه المأمون اظهار الورع وحسن السيرة والزهد والالتزام بأحكام الشريعه فلم يترك المأمون منقبة سيئه في اخيه الامين الا وأظهر الضد منها في سلوكه وخلقه كما اجمع الناس ان المأمون كان علما يحب العلم والمعرفة وقد برع في العلوم الفنون ولم يتفوق على اخيه حسب، بل فاق اقرانه وجميع من سبقه من الخلافه وجميع بني العباس.

اما في الدهاء والسياسة فقد ظهر تميزه على أقرانه واخوته، وفي ذالك يروي لنا ابن عبد ربه: ان المأمون كان يبين للفضل بن سهل ان اخاه الامين كان يستطيع ان ينتصر عليه بسهوله لو استخدم الدهاء والحنكه في تصريف الامور، وذالك بأن يعفي اهل خراسان من خراجها لمدة سنه فلو فعل ذالك لانقلب الامر على المأمون ونجا الامين[٨]. وان من دهائه انه عندما تسلم زمام الحكم طلب من الفضل ان يشيع عنه الزهد والتقوى والورع ففعل[٩]، وانه يقتل الفضل ويبكي عليه وينتقم له فيقتل قتلته، ويقتل الامام الرضا(عليه السلام) ويبكي عليه بل يحزن ذالك الحزن الشديد حد الجزع، ويقتل قائدهه طاهر ويولي ابناءه مكانه وكذالك يولي الرضا(عليه السلام) ولاية العهد ويوهم العباسيين انه من فعل وزيره الفضل[١٠] وتدبيره، ويقتل اخاه ويوهم العباسيين ان ذنب قتله على الفضل وطاهر[١١]، كل هذه الاقعال من صننعه ودهائه وما وزراؤه وقواده الا دمى يلعب ويلهو بهاو ويحركها كيف يشاء ومتى اراد.

الثورات التي حدثت في حكومة المأمون

لعل الثورات والانتفاضات العلوية هي التي تصدرت في مقارعة حكام بني العباس، وجميعها كانت ترفع شعار الرضا لال محمد، وما من حكام عباسي تسلم السلطة ونظر الى العلويين نظرة خاصة تضعهم من اوليات مسؤولياته في

الحكومة. وفي حكومة المأمون حدثت عدة ثورات وانتفاضات ضده طالبة رفع الحيف والجور عن الشعوب فضلا عن مطالبتهم بأعطاء العلويين دورهم الحقيقي في قيادة الامة ومن تلك الثورات التي حدثت في مناطق متعددة وأوقات مختلفة نذكر منها ما يلي:

١- في الكوفة ثورة محمد بن ابراهيم ويقال له(ابن طباطبا) وهو من ذرية الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) وكان شعاره الرضا لال محمد وكانت ثورته سنة١٩٩ هجرية وتمكن من بسط نفوذه على مناطق عدة من العراق وذالك بعد ان انظم اليه[١٢] ابو السرايا الذي زاد الثورة وتمكن من هزيمة جيش الحسن بن سهل اكثر من مرة.

٢- في البصرة ثورة زيد بن جعفر المعروف بـ(زيد النار) وذالك لحرقه دور بني العباس في البصرة وكل من له صلة بهم، وكان خروجه سنة١٩٩ هجرية.

٣- في اليمن تولى ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر ولاية اليمن من قبل ابو السرايا ولما قتل ابو السرايا كان ابراهيم بن موسى في مكة فسار الى اليمن واستولى على كثير من بلاده ودعا لنفسه[١٣].

٤- في مكة ونواحي الحجاز ثار محمد بن جعفر الملقب بالديباج.

٥- في المدينة خرج محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام).

٦- في المدائن خرج محمد بن اسماعيل بن محمد.

٧- لم يبق مكان من البلاد فيه علوي الا يمنيه الناس بالثورة ضد العباسيين.

فكانت حالة المأمون وظروفه حرجة جدا، وتزداد الحالة سوءا بعد كل ثورة او انتفاضة تقوم هنا او هناك.

استدعاء الامام الرضا (عليه السلام)

تصرف المأمون العباسي تصرفا غريبا عن اقرانه الخلفاء فقداتخذ خطوة بحد ذاتها يعالج بها الامور التي احاطت بالدولة العباسية وحاولت نزع شريعتها فتجرعالم المرارة القاسية نتيجة خطوته هذه الا

انه وجد الدواء لذالك الداء وتحقق له ذالك بولاية العهد التي جعلها في الامام الرضا(عليه السلام)،وقد ارسل رجاء بن ابي الضحاك عم الفضل بن سهل وفرناس الخادم لاشخاص الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) من المدينة الى مروة وذالك سنة٢٠٠ هجرية ومعه محمد بن جعفر الذي خرج عليه في مكة [١٤].

وكانت الاوامر ان يكون مسير قافلة الامام (عليه السلام) الى مرو عن طريف البصرة فالاهواز دون سلوك طريق الجبل وقم ذالك لكثرة الشيعة في المناطق هذه المناطق وقلتهم في طريق الاهواز، كذالك عدم دخول الكوفة لما عرف من كثرة الشيعة ومخافة ان يفتتنوا به ولما وصل البريد الى المدينه وفيه استدعاء الامام الرضا(عليه السلام) وتظاهر الولاء لعلي وال علي(عليه السلام) ولابدية حضور الامام(عليه السلام) الى خراسانو دخل الامام الرضا(عليه السلام) المسج النبوي ليودع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فكان يقف على القبر مودعا باكيا ويخرج ثم يرجع اليه: فعل ذالك مرارا ويعلو منه البكاء، واثناء مسيره عندا دخل نيسابور تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم ما لا يحضى وتضرعوا اليه ان يريهم وجهه الكريم فأقر عيون الخلائق بطلعته والناس على طبقاتهم قيام كلهمو وفيها الحوا عليه ان يذكر لهم شيئا من اقوال ابائه واجداده فأملى حديث السلسلة الذهبية، الذي رواه(عليه السلام) عن ابائه واجداده عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قوله(لا اله الا الله حصني،فمن دخل صحني امن عذابي)، ثم قال : (بشروطها وانا من شروطها)[١٥]. وعند وصول القافلة التي تحمل الرضا(عليه السلام) الى مرو وضع وال ابي طالب في مكان وانزلو الامام(عليه السلام) في مكان اخر في ظل مراقبة وحراسة.

عرض ولاية العهد

بعد وصول الامام الرضا(عليه السلام) مروو ارسل المأمون وزيريه الاخوين الفضل والحسن ابنا سهل الى الرضا(عليه السلام) فطرحا عليه فكرة ولاية العهد فواجه الامام(عليه السلام) الوزيرين برفض الفكرة والامر. ولا زالوا يعرضون عليه الفكرة والامام يرفض ثم قالا له اخيرا: لا خيار لك ونحن مأموران بضرب عنقك ان رفضت، واسمر الامام(عليه السلام) برفض الفكرة حتى دعاه المأمون العباسي وعرض عليه المسألة فرفض الامام(عليه السلام)،عندها خاطب الامام(عليه السلام) بنوع من التهديد:قائلا: ان عمر[١٦] جعل الشورى في ستة احدهم جدك[١٧]، وقال:(من خالف فاضربوا عنقه ولا بد من قبول ذالك)، ولو ان الشورى اعطت الخلافة لعلي(عليه السلام) لكان بها فعليك انت ايضا ان تقبل، عندها وافق الامام الرضا(عليه السلام) تلك الولاية بشروط،هي ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة وافق المأمون[١٨]، وجاءت موافقة الرضا(عليه السلام) بعد محاورة طويلة جرت بينهما في يلي نصبها:-

قال المأمون للرضا(عليه السلام) يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني. فقال الرضا(عليه السلام)بالعبودية لله عز وجل افتخر، وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع من المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الفعة عند الله عز وجل. فقال له المأمون: فأني قد رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك. فقال الرضا(عليه السلام)ان كات هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباسا البسكة الله وتجعله لغيرك، وان كان الخلافة ليست لك فلا يجوز ل كان تجعل لي ما ليس لك. فقال له المأمون:يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر.

فقال: لست افعل ذالك طائعا ابدا. فما زال يجهد اياما حتى يئس من قبوله.

فقال له: فأن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون الخلافه بعدي. فقال الرضا(عليه السلام) ولله لقد حدثتني ابي عن ابائه عن امير المؤنين عن رسول انكالسماء وملاءكة الارض وأدفن في ارض غربة الى جنب هارون الرشيد فبكي المأمون ،فقال الرضا(عليه السلام): اما اني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني لقلت.

فقال المامون: يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك، ليقول الناس انك زاهد في الدنيا. فقال الرضا(عليه السلام): ولله ما كذب منذ خلقتني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وأني لاعلم ماتريد.

فقال المأمون ومااريد؟

قل:الامان على الصدق

قال:لك الامان.

قال: تريد بذالك ان تقول الناس:ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا ي هالا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلاقة. فغضب المأمون ثم قال: انك تتلقاني ابدا بما اكرهه وقد امنت سطوتي، قبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذالك فأن فعلت والا ضربت عنقك. فقال الرضا(عليه السلام) قد نهاني الله عز وجل ألقي بيدي الى التهلكة، فأن كان الامر على هذا، فأفعل ما بدا لك وأنا اقبل ذالك على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة، واكون في الامر من بعيد مشيراو فرضي منه بذالك وجعله ولي عهده على كراهة منه(عليه السلام) لذلك[١٩].

وثيقة العهد

فيما يلي نص وثيقة العهد التي كتبها المأمون العباسي، وما كتب الامام(عليه السلام) بخطه الشريف على تلك الوثيقة وكتابة الشهود من الحاضرين، كما ذكرها ابن ابي الفتح الاربلي في كشف الغمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد، امير المؤمنين، لعلي بن موسى بن جعفر، ولي عهده.

اما بعد: فأن الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا، واصطفى من عباده رسلا دالين عليه، وهادين اليهو يبشر اولهم بأخرهم، ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد(صلى الله عليه وسلم)، على فترة من الرسل، ودروس من العلمو وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين، وجعله شاهدا لهم، ومهيمنا عليهم. وانزل تنزيل كتابه العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، بما احل وحرم، ووعد وأوعد، وحذر وأنذر، وامر به ونهي عنه، لتكون له الحجة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بينة' ويحيى منحي عن بينة، وأن الله لسميع عليم.

فبلغ عن الله رسالته، ودعا الى سبيله بما امره به: من الحكمة، والموعظه الحسنة، والمجادلة التي هي أحسن، ثم بالجهاد والغلظة، حتى قبضه الله اليه، واختار له ماعنده(صلى الله عليه وسلم)،فلما انقضت النبوة، وختم الله بمحمد(صلى الله عليه وسلم) الوحي والرسالة، جعل قوام الدين، ونظام أمر المسلمين بالخلافة، واتمامها وعزها، والقيام بحق الله فيها بالطاعة، التي يقام بها فرائض الله تعالى وحدودهو وشرائع الاسلام وسننه، ويجاهد بها عدوه.

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباد، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم، وماونتهم على اقامة حق الله وعدله، وأمن السبيلو وحقن الدماء، وصلاح ذات البين، وجمع الالفة، وفي خلاف ذالك اضطراب حبل المسلمين، واختلالهم، واختلاف ملتهم، وقهر دينهم، واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والاخرة. فحق على من استخلفه الله في ارضهو وائتمنه على خلفه وان يجهد الله نفسه، ويؤثر ما فيه الله وطاعته، ويعتد لما الله مواقفه عليه، ومسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده، فأن الله عز وجل يقول لنبيه داود:(يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عاب شديد بما نسوا يوم الحساب)[٢٠].

وقال الله عزل وجل:(فووربك لنسألهم اجمعين عما كانو يعملون)، وبلغنا ان عمر بن الخطاب قال:(لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات، لتخوفت ان يسألني الله عنها)[٢١].

وأيم الله ان المسؤول عن خاصة نفسه، الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله، ليتعرض على امر كبير، وعلى خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الامة، وبالله الثقة. واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة، والتشديد والهداية الى مافيه ثبوت الحجة، والفوز من الله بالرضوان والرحمة..

وأنظر الامة لنفسه وانصحهم لله في دينه وعباده، من خلائقه في ارضه/ من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه(صلى الله عليه وسلم) في مدة ايامه، وبعدها، واجهد رأيه ونظرة فيمن يوليه عهده ويختار لامامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علما لهم. ومفزعا في جمع ألفتهم. ولم شعثهم، وحقن دمائهم، والامن بأذن الله من فرقتهم.

وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، فأن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافه من تمام امر الاسلام وكماله، وعزه، وصلا عاهله، والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارون له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذالك مكر اهل الشقاق والعداوتو والسعي في الفرقةو والتربص للفتنه. ولم يزل أمير المؤنين منذ افضت اليه الخلافة، فاهتبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدة مؤنتهاو ويجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصلاح الامة ونشر العدل اقامة الكتاب والسنة، ومنعه ذالك من الخفض والدعة، ومهنأ العيش، علما بما الله سائله عنه، ومحبة ان يلقى الله منا صحا له من دينهو وعباده، ومختارا لولاية عده. ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه في ورعه ودينه، وعلمه. وأرجاهم للقيام في امر الله وحقه، مناجيا لله تعالى بالاستخارة في ذلك. ومسألته الهامه مافيه رضاه وطاعتهو في اناء ليله ونهاره. معملا في طلبه والتماسه في اهل بيته: من ولد عبدالله بن العباس، وعلي بن ابي طالب فكره، ونظره. مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغا في المسألة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته.. حتى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى اخبارهم مشاهدة، واستبرأ أحوالهم معاينةو وكشف ماعندهم مسألة و بكانت خيرته بعد اسختارته الله، واجهاد نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا:علي بن موسى، بن جعفر، بن محمد، ابن علي' بن الحسين، بن علي، بن ابي طالب لما رأى من فضله البارع، وعلم الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس. وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطئة، والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفهبه من الضل: يافعا، وناشئا، وحدثا، ومكتهلا،فعقد له بالعقد والخلافة من بعده[٢٢] واثقا بخيرة الله في ذالك. اذ علم الله انه فعله ايثارا له وللدين ونظر للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة، وثبات الحق، والنجاة في اليوم الذي

يقوم الناس فيه لرب العالمين. ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيتهو وخاصته وقواده، وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بأيثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو اشبك منه رحما، واقرب قرابة.

وسما((الرضا)) [٢٣] اذ كان رضا عند امير المؤمنين، قبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنينو ومن بالمدينة المحروسة، من قواده وجنده، وعامة المسلمين،لامير المؤمنين وللرضا من بعده علي ابن موسى علي اسم الله وبركاته، وحسن قضائه لدينه وعباد، بيعة مبسوطه اليها ايديكم، منشرحة لها صدوركمو عالمين بما اراد امير المؤمنين، بها، واثر طاعة اللهو والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما الهم امير المؤمنين: من قضاء حقه في رعايتكمو وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذالك في جمع الفتكم، وحقن دمائكم، ولم شعثكم، وسد ثغوركم، وقوة دينكم، ورغم عدوكم، واستقامة اموركم.

وسارعوا الى طاعة الله، وطاعة امير المؤمنين، فأنه الامن ان سارعتم اليه، وحمدتم الله عليه و عرفتم الحظ فيه ان شاء الله. وكتب بيده يوم الاثنين، لسبع خلون من شهر رمضان و سنة احدى ومائتين) [٢٤].

((ثم انه تقدم الى علي بن موسى، وقال لهك اكتب خطك بقبول هذا العهد، واشهد الله، والحاضرين عليك بما تعده في حق الله، ورعاية المسلمين فكتب علي الرضا تحته)).

صورة ماكان على ظهر العهد بخط الامام علي موسى الرضا(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الفعال لما يشاء، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الاعين، وما تخفي الصدورو وصلاته على نبيه محمد، خاتم التبين، واله الطيبين الطاهرين

اقول–وانا علي بن موسى الرضا بن جعفر–:ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل ارحاما قكعت، وامن انفسا فزعت، بل احياها وقد تلفت، واغناها اذ افتقرت، مبتغينا رضا رب العلمين، ولا يريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع اجر المحسنين..وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها، وفصم عروة احب الله أيثاقها فقد اباح الله حريمة، وأحل محرمه، اذ كان بذالك زاريا على الامام، منتهكا حرمة الاسلام. بذالك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يتعرض بعدها على الغرمات، خوفا من شتات الدين، واضظراب حبل المسلمين، ولقرب امر الجاهليه، ورصد فرصة تنتهز، وبايقة تبتدر.. وقد جعلت الله على نفسي، ان استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته: العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطلب

خاصة بطاعته، وطاعتة رسوله(صلى الله عليه وسلم) وان لا اسفك دما حراما ، ولا ابيح فرجا، ولا مالا، الاسفكته حدود الله، وأباحته فرائضه، وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتيو وجعلت بذالك على نفسي عهده مؤكدا، يسألني الله عنه، فانه عز وجل يقول:(وأوفوا بالعهد، ان العهد كان مسؤولا) وان احدثت، او غيرت، او بدلت، كنت للغير مستحقاو وللنكل متعرضا. واعوذ بالله من سخطه، واليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته، في عافية لي وللمسلمين. والجامعة والجفر يدلان على ضد ذالك، وما ادري ما يفعل بي ولا بكم. ان الحكم الا الله، يقضي بالحق، وهو خير الفاصلين.. لكنني امتثلت امر امير المؤمنين، واثرت رضاء، والله يعصمني ووالياه، واشهدت الله على نفسي بذالك، وكفى بالله شهيدا.. وكتبت بخطي، بحضرة أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، والفضل ابن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى بن اكثم، وعبدالله بن طاهر، وثمامة بن اشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان، في شهر رمضان، سنة احدى ومائتين.

الشهود على الجانب الايمن:

شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب، ظهره، وبطنه. وهو يسأل الله: ان يعرف امير المؤمنين، وكافة المسلمين ببركة هذا العهد، والميثاق. وكتب بخطه في تاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين، أثبت شهادته فيه بتاريخه. شهد حماد بن النعمان بمضمونه: ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذالك.

الشهود على الجانب الايسر:

رسم امير المؤمنين، اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة. التي هي صحيفة الميثاق. نرجو بها الصراط، ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، بين الروضة والمنبر،على رؤوس الاشهاد، بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم، وساير الاولياء والاجناد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم، بما أوجب امير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت اراء الجاهلين:

((وما كان الله لينذر المؤمنين على ماانتم عليه)). وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المرنين بالتاريخ فيه[٢٥].

مبايعة الأمام الرضا(عليه السلام)

بعد قبول الامام الرضا(عليه السلام) لولاية العهد عين المأمون يوما للمبايعة وكان يوم الخميسو فجاء الناس وقد هيأ المأمون للأمام الرضا(عليه السلام) مجلسا الى جانبه وامر بالبيعة وأن يكون اول المبايعين ولده العباس والثاني محمد بن جعفر بن محمد سادات العلويين وجرت البيعة على ترتيب(

عباسي،علوي) حتى تمت. وكان المأمون قد خصص جائزة للمبايعين ثم امر قوداه والقضاة وغيرهم يلبس الخضرة بدل الاسود ثم قال للأمام الرضا(عليه السلام) قم فا خطب الناس وتكلم فيهم. فقال الامام الرضا(عليه السلام):بعد الحمد لله والثناء عليه:

(ان لنا حقا برسول الله(صلى الله عليه وسلم) ولكم علينا حق به فأذا اديتم ألينا ذالك وجب علينا الحق لكم)[٢٦]. ولم يذكر عنه غير هذا في ذالك المجلس. وكان ذالك في رمضان سنة٢٠١ هجرية[٢٧].

نوايا المأمون:

بعد أن تعرفنا على ما حملته الايام للأمام الرضا(عليه السلام) على قبول ولاية العهد، ونجد انفسنا أمام سؤال يطرح نفسه على مارافق من احداث مرت بها الامة وما تضمره خلجات المأمون من نوايا، والسبب الذي دفعه للأقدام على مثل هذا العملو فيمكن ان نسأل ونقول: هل كان الدافع وراء عمله هذا حبه للعلويين وسيدهم في ذالك الوقت علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ام ان فكرة ولاية العهد ليست فكرة المأمون بل هي فكرة الفضل بن سهل وزيره الذي قال عنه بعض المؤرخين ان شيعي متمكن من التشيع!! او لنذر نذره المأمون الذي قطعه على نفسه' أو هناك اسباب اخرى كانت وراء تلك الولاية، مثل الحصول على تأييد الايرانيين او قطع الطريف على انتفضات العلويين أو نزع السلاح كما يتصور المأمون من يد الامام الرضا(عليه السلام) وعلى كل حال فيما استعراض الاسباب التي ذكرناها:- ذكر بعض المؤرخين ان المأمون قطع على نفسه نذرا لله تعالى ان انتصر في معركته على اخيه الامين يعيد الخلافة الى اهلها فارسل جيشه بقيادة الطاهر بن الحسين لملاقاة جيش اخيه فأنتصر والت اليه الخلافةو فأراد ان يوفي نذره، فأستدعى الرضا(عليه السلام) وعقد له ولاية العهد على انه احق بالخلافة ويجب اعادتها الى اهلها بعد اغتصابها. ان فكرت ولاية العهد لم تكن للمأمون بكل كانت فكرة الفضل بن سهل ذي الرياستين[٢٨]، وزير المأمون وقد اقترح على المأمون ان يأتي فأفضل أبناء على بن ابي طالب(عليه السلام) وهو الامام علي بن موسى(عليه السلام)

ويجعله وليا للعهد وذالك للأساءة التي تعرضو لها من قبل ابائه ولم يكن المأمون مرتاحا للفكرة لكن الفضل اراد ذالك فلم يكن في الامر حيلة. للحصول على تأييد الايرانين الين ساندوه في حربه مع أخيه وكانو اليد الطويلة التي نال بها اعدائه، حيث ان معظم جيشه من الفرس.

اراء واقوال المؤرخين في مناقشة هذه الاسباب

ان السبب الاول والاحتمال الاول والذي يقول ان فكرة ولاية العهد كانت ايفاء للنذر، قد تبطل بأدنى تأمل حيث ان المأمون قاتل اخاه الامين لحصوله على كرسي الخلافة وبعد معارك طويلة تمكن

من قتل اخيه والاستيلاء على ذالك الكرسي الذي هدرت لاجله الدماء وتعطلت مصالح العباد، فمن غير المعقول بعد هذا الجهاد العميق يتنازل عن كرسي الخلافة لغيره من تلقاء نفسه. كما ان فكرة الولاية كانت للفضل بن سهل وأنه كان متمكنا من التشيع فأنها فكرة غير مقبولة لان الفضل كان يكن العداء للامام الرضا(عليه السلام)، وكانتهناك معارضة من الامام(عليه السلام) لتصرفات الفضل ويحر المأمون من الانقياد وراء أعمال تصرفاته. اما في مسألة الحصول على تأييد الايرانين فأن المأمون كان سياسيا صاحب علم ومعرفة يعرف كيف ينزع يد القوة منهم بعد ان تمكن من احكام سيطرته واستيلائه على كرسي الخلافه ومعاودة اتصاله ببني العباس وتقريبهم ليكونوا المتكأ البديل بعد ان ارجع عاصمته الى العراق. هناك احتمالات غير ما ذكر يمكن ان نعتمدها في الموضوع هي: أن ولاية العهد كانت ستقطع الطريق على انتفاضات وثورات العلوين وافضلهم فعلى من تقوم الثورة هل يقوم العلويون بالثورة على انفسهم؟هذا من جانب، ومن جهة اخرى يريد أن يقول للعلويين ولعامة الناس ان الامام الرضا(عليه السلام) ابن علي بن ابي طالب(عليه السلام) وان كان في نظركم ان الرضا(عليه السلام) يعيدكم او يحكم فيكم بما حكم علي بن ابي طالب(عليه السلام) في الناس بهذا محال وبذالك تخمد الثورات العلوية وغيرها التي كانت تنهض تحت شعار الرضا لال محمد(صلى الله عليه وسلم) نزع السلاح من يد الامام الرضا(عليه السلام) وذالك بحجبه عن العامة وعموم الناس وان يكون بالقرب منه وتحت عينه وفي متناول سيطرته، فأخضع الامام (عليه السلام) الى المراقبة الشديدة والدقيقة ومن أقرب الناس اليه كحاجبه هشام[٢٩].. كما ان المأمون كان يريد ان يوصل للناس انه زاهد الدنيا وأن الامام الرضا(عليه السلام) متمسك بها راغب فيها، فيسقط محله من نفوسهم، ولما حصل عكس ماتوقع وظهر للناس مازداد به فضلا عندهم ومحلا في فوسهم، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء (وبسببهم) يشتهر نقصه عند العامة.. وايضا حصل ما لم يتوقعه المأمون فكان لا يكلم الامام(عليه السلام) خصما من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصما من فرق المسلمين امخالفين الا قطعه والزمه الحجة[٣٠].

واقع الامر يقول غير ما قاله المؤرخون وان ولاية العهد ماهي الا المهدى الذي يعطى للشعب لينقض عليه قبل ان يفيق وقد تكاملت قوته وسطوته ونلاحظ هذا في فترة حكومة المأمون حيث تستر بظل الايرانيين حتى تمكن من اخيه تستر مرة اخرى بولاية العهده التي التي عقدها للأمام الرضا(عليه السلام) لكي ينجز مهامه واهدافه واستقرار حكمة لفترة زمنية يأمن بها ثورات العلويين التي اقضت مضاجع بني العباس، وفعلا نجح المأمون في ذالك وانتهت ثورات وانتفاضات العلويين ضد حكومته خلال فترة ولاية العهد مراعاة لجانب الامام(عليه السلام).

ولاية العهد كانت حاجة في نفسي المأمون قضاها

اذا ولاية العهد كانت حاجة في نفس المأمون قضاها. نعم لقد حجم المأمون العباسي دور الامام الرضا(عليه السلام) الا انه لم يتمكن من تحجيم علمية الامام الرضا(عليه السلام) وهو في موقع ولاية العهد(ويمكرون ويمكر الله)[٣١]،فأحيا المأمون تلك المجالس العجيبة والجلسات التي تجمع الماديين والمسيحيين واليهود والمجوس والصابئة والبوذيين ومن علماء جميع المذاهب وكان المأمون يأتي بالامام الرضا(عليه السلام) في هذا المجلس ابرز شخصيته العلمية وخدم

الاسلام فقد نشر الامام(عليه السلام) افكاره النادرة والرائعة والمتنوعة في العلوم كافة والاسلامية بشكل خاص، فقد بين الحلال والحرام وأجاب على جميع المسائل المتعلقة بأمور التشريع والعقيدة وأبطل حجج المخالفين وأصحاب العقائد الفاسدة. وقد هيمن الامام(عليه السلام) على تلك المجالس التي كان يحضرها العلماء وطلاب العلم.

الخاتمة

خلاصة القول في ما تقدم من بحثنا ان مسألة ولاية العهد التي الزمها المأمون العباسي الامام الرضا(عليه السلام) لم تكن الاعملا سياسيا وحنكة في التدبير تمكن من خلالها تثبيت ملكه الزائل وهذا ما يتصف به جميع من يتولى امر الامم والشعوب، الا المعصوم الذي يأتي الى القيادة وفقا لما يرتضيه رب السموات والارضين وهذا ما حدث في خلافة أمير المؤمنين على بن ابي طالب(عليه السلام)، وانه كان يرد على المعاتبين(والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس).

الهوامش

(١).قيل ان ولادته كانت في السابع من شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة١٥١ هجرية/وفيات الاعيان/ابن خلكان/ج٣ص٢٧٠. وذكر ان ولادته في١١ ربيع الاول/ سنة١٥٣ هجرية/راجع نفحات الازهار/ السيد علي الميلاني/ج١٩ص٤٠٢.

(٢).الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور– سورة الملك– الاية–٢

(٣).المجلسى :بحار الانوار ج٦٨ ص٣٨٢

(٤).ابن شهر اشوب:محمدبن علي(ت ٨٨٥ هـ) المناقب ، والبحار للمجلسي ، ج٩٤ ،ص٠ ٩

(٥).المناقب لابن شهر اشوب، والبحار:٤٩ص٩٠ح٤.

(٦).في بعض المصادر بالفاء(الفار قليطا)، جاء بحار الانوارج٢١ص٣٠٣ في سؤال للنبي عيسى:وما الفار قليطا يا مسيح الله؟ قال: احمد النبي الخاتم الوارث، ذالك الذي يصلى عليه حيا ويصلى عليه بعدما يقبضه اليه بأبنه الطاهر

الخابر، ينشره الله في اخر الزمان بعدما انفصت عرسى الدين، وخبت مصابيح الناموس وأفلت نجومه، فلا يلبث ذالك العبد الصالح الأ اسما يعود الدين به كما بدأ.

(٧).لقد روى المؤرخون ان زبيدة زوجة الرشيد قد لاعبته الشطرنج على الحكم والرضا فغلبته فحكمت عليه ان يطأ اقبح وأقذر واشوره جارية في المطبخ فكانت مراجل هي الجامعة لهذه الصفات فوطاها وجاء المأمون من ذالك الوطئ/ راجع حياة الحيوان الكبرى، الدميري/ج١ص٧٢.

(٨).راجع العقد الفريد/ابن عبد ربه/ج١ص١٢٣.

(٩).أنظر تأريخ التمدن الاسلامي/ جرجي زيدان/ج٤ص٢٣١.

(١٠).الفضل بن سهل وزيره قتل في سرخس في شعبان سنة ٢٠٢ هجرية فقتل المأمون علي بن ابي سعيد وموسى بن عمران وعبد العزيز بن عمران لاتهامهم بقتل الفضل.

(١١).طاهر بن حسين قائده اليمنى ولاه بغداد ثم خراسان قتله سنة٢٠٧ هجرية فولى أبنه عبدالله بن طاهر خراسان مع الجزيرة وولى اخاه طلحة بن طاهر خراسان/ انظر بتأريخ خليفه بن خياط العصفري/ حققه د. سهيل زكار/ص٣٨٧.

(١٢).راجع مقاتل الطالبيين/أبو الفرج الاصفهاني/ص٣٤٣.

(١٣).تأريخ اليعقوبي/ أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي/ج٢ص٤٢٣.

(١٤).خرج ثائرا على المأمون العباسي في مكة، وفشلت ثورته على يد الجلودي الذي استطاع التغلب عليه وأرساله الى العراق وكان واليها الحسن بن سهل الذي ارسله مع رجاء بنأبي الضحاك اثناء اصطحابه الامام الرضا(عليه السلام).

(١٥).أنظر حياة الامام الرضا(عليه السلام)، السيد جعفر العاملي،ص١٤٥؛ ويذكر أن احمد بن حنبل قال لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبريء من جنته.

(١٦).المقصور عمر بن الخطاب.

(١٧).علي بن أبي طالب(عليه السلام)

(١٨).انظر سيرة الائمه الاثنى عشر/مرتضى مطهري/ص١٦٠ وما بعدها وبشرط الامام(عليه السلام) أي ان لا يكون له أي ددخالة بأي شيء ولا يتحمل أي مسؤولية تجاه أي عمل فاراد بذالك ان لا يتحمل مسؤولية اعمال المأمون

(١٩). بحار الانوار/ العلامة المجلسي/٤٩ص١٢٩.

(٢٠).سورة ص/اية٢٦.

(٢١). سورة الحجر/الايتان:٩٢-٩٣.

(٢٢).في بعض نسخ كشف الغمة في الهامش:أنه(عليه السلام) كتب بقلمه الشريف تحت قوله:((والخلافة من بعده))قوله((بل جعلت فداك)).

(٢٣). في بعض نسخ كشف الغمة في الهامش:انه(عليه السلام) كتب بقلمه الشريف تحت كلمة ((الرضا)) قوله((رضي الله عنك وأرضاك، واحسن في الدارين جزاك)) وفي اخرى: انه كتب تحت كر اسمه(عليه السلام) بقلمه الشريف:((وصلتك رحم، وجزيت خيرا))، وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه:((اثنى الله عليك فأجمل، وأجزل لديك الثواب فأكمل)).

(٢٤).كشف الغمة/ الاربلي/ج٣:ص١٢٥.

(٢٥).كشف الغمة، ابن ابي الفتح الاربلي،ج٣ص١٢٤

(٢٦).أنظر اعيان الشبعة/ للعاملي/ج٢ص١٨.

(٢٧).تأريخ/ اليعقوبي/ ج٢ص٤٤٨.

(٢٨).كان وزيرا للمأمون أيراني الاصل، ولقب بالذي الرياستين لكونه يشغل منصب رئيس الاركان وقائد كل الوقة العسكرية وكذالك منصب الوزارة.

(٢٩).امثال هشام بن أبراهيم الراشدي الذي كان اخص الناس بالرضا(عليه السلام) من قبل ان يحمل الى خراسان وكان اديبا لبيبا ولما حمل الامام الرضا(عليه السلام) اتصل هشام بذي الرياستين وقربه ذو الريا ستين وادناهو فكان ينقل اخبار الرضا(عليه السلام) الى ذي الرياستين والمأمون فحضى بذالك عندهما وكان لا يخفي عليهما من اخباره شيئا فولاه المأمون حجابة الرضا(عليه السلام) فكان لا يصل الى الرضا(عليه السلام) الا من احب وضيق على الرضا(عليه السلام) وكان يقصده من مواليه لا يصل اليه وكان لا يتكلم الرضا(عليه السلام) في داره بشيء الا اورده هشام على المأمون وذي الرياستين/ راجع عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ،الشيخ الصدوق ،ج٢،باب ٤،الحديث ٢٢.

(٣٠).انظر: اخبار عيون الرضا(عليه السلام) ،الشيخ الصدوق،ج١،ص٢٦٥.

(٣١). سورة الانفال/ الاية ٣٠.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- الاربلى –ابى الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي(٣٩٦هـ)–كشف الغمة –ترجمة جعفر السبحاني–مطبعة دار الاضواء –بيروت ١٣٠٥هـ .
- الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد(ت ٢٨٤هـ–٨٩٨ م)مقاتل الطالبيين ،تحقيق السيد احمد الصقر ،مطبعة دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ١٩٤٩ .
- ابن الحر العاملي ،محمد بن الحسن ، (١١٠٤هـ)، منهج المقال ، (بلا.مطبعة) ، (بلا.ت) ، (بلا.ط) .
- ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ،(ت٤٥٦هـ)،جمهرة انساب العرب ،مطبعة دار المعارف ،مصر ،١٩٧٧م،(بلا.ط).

الفصل في الملل والاهواء والنحل ،مطبعة القاهرة ،القاهرة ،١٣١٧هـ، (بلا.ط)،ج٢.

- الحسيني ،المرتضى بن الداعي الحسيني ،(ت١٠٤٤هـ)،تبصرة العوام في مقالات الانام ،(بلا.مطبعة)،طهران ،١٣٢٧هـ،(بلا.ط).
- ابن خلكان،ابو العباس احمد بن محمد الدمشقي،(ت٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس ، مطبعة دار صادر، بيروت،١٩٦٨ م، ج٢.
- السيوطي،ابوالفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر ،(ت٩١١هـ – ١٥٠٥م)، انموذج اللبيب في خصائص الحبيب،مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٥م،ط١ ،ج١.

المزهر في علوم اللغة وانواعها ،تحقيق فؤاد علي منصور، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٨م،(بلا.ط)،ج٢.

- الشهرستاني ،الامام ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني،(ت٤٧٩هـ – ٥٤٨هـ) ،الملل والنحل ،تقديم وتعليق وتحقيق د.الشيخ احمد حجازي السقا والاستاذ محمد رضوان مهنا ،مطبعة مكتبة الايمان للنشر والتوزيع،بغداد،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ط١،ج١.
- ابن الصباغ ،نور الدين علي بن محمد بن احمد المالكي ،(٨٥٥هـ)،الاصول المهمة في معرفة الأئمة ،مطبعة برلين ،١٣١٧هـ،(بلا.ط)
- الصدوق ،ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،(ت٣٨١هـ)،اكمال الدين وتمام النعمة ،صححه وعلق عليه ،علي اكبر الغفاري ،مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ايران ،١٤٠٥هـ،(بلا.ط).
- الطبرسي ،ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب ،(ت٥٤٨هـ)،الاحتجاج ،تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ،مطبعة دار النعمان للطباعة والنشر ،النجف الاشرف ،١٣٨٦هـ-١٩٦٦م،(بلا.ط).
- الطوسي ،ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي،(ت٣٨٥هـ-٤٦٠م)،الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح ،مطبعة مؤسسة المعارف الاسلامية ،قم،١٤١١هـ،ط١.
- ابن عبد البر ،عمر ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ،(ت٤٦٣هـ-١٠٧٠م)،الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تحقيق علي البجاوي ،مطبعة دار العلوم الحديثة ،القاهرة،(بلا.ت)،(بلا.ط)،ج٦.
- ابن عبد ربة،ابي بكر احمد بن محمد ،(ت٣٢٨هـ)،العقد الفريد ،تحقيق عبد المجيد الترصيني ،مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م،ط٣.
- المجلسي ،الشيخ محمد باقر الاصفهاني المجلسي ،(ت١١١١هـ)،بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار، مطبعة الامين للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٨، ط١ ،المجلد٧، ج١٣وج١٤.

وهناك طبعة اخرى ، طهران ،١٣٠١هـ،٢٦مجلد،باب ٣٠.

- المفيد،الشيخ محمد بن محمد النعمان ابو عبد الله ،(ت٤١٣هـ)، اوائل المقالات ، دار المفيد للطباعة والتوزيع والنشر ، لبنان ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ،ط٢.
- اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بأبي واضح الاخباري، (ت٢٩٢هـ)،البلدان ،مطبعة النجف الاشرف ،النجف،١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م،(بلا.ط).
- تاريخ اليعقوبي،مطبعة دار صادر ،بيروت،(بلا.ت)،(بلا.ط)،ج١.
- مرتضى مطهرى ،سيرة الائمة الاثنى عشر.
- الدميرى ، حياة الحيوان الكبرى
- جرجى زيدان ،تاريخ التمدن الاسلامى
- خليفة بن خياط العصفري ،تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار
- السيد على الميلانى ، نفحات الازهار ، ج ١٩.